اي بترك رقم الواحد عن الشمال في الموضعين فيكون معدّل نقص الحرارة درجة في كل ١٧٥ متراً وهو قريبٌ من المعدل المألوف)

شَرَه العنكبوت — ذكر السير جون لبوك وهو ممن يزاول الامتحانات الغريبة لاختبار طبائع الحيوان انهُ وزن عدّة عناكب قبل الطعام وبعدهُ فوجد ان ما ظهر لهُ من الفرق في وزنها لو كان في انسان للزم حتى يبلغ هذه الزيادة في وزنهِ ان ياكل ثورين كاملين و١٣ خروفاً و١٢ خنزيراً و٤ براميل من السمك وكل هذا في ٢٤ ساعة

ميزان جَوّي — ذكر بعض المجرّبين ان القهوة اصدق دليل على حالة الجوّ قال اذا سكبت لك القهوة ووضعتَ فيها السكّر فانتظر هنيهةً قبل ان تحركها وانظر الى الزَبَد الذي يطفو على وجهها فاذا ظهر في الوسط وبعد بضع دقائق اخذ ينتشر ببطء الى الجوانب فالوقت وقت صحو واذا ظهر منحرفاً عن الوسط ثم تفرق سريعاً وانحاز الى جانبٍ واحد فهو دليل التقلّب واذا ظهر في الوسط وتخللهُ فقاقيع صغيرة متفرقة تتحرك بسرعةٍ الى جهة المحيط فهي علامة قرب المطر

اسئلة واجوبتها

القاهرة — تفضلتم باجابتي عمّا تطفلت بهِ عليكم من الاسئلة التي عرضت لي في اثنآء تدريسي للكتاب المسمى بدروس البلاغة فجآء الجواب

شافياً وافياً معزّزاً بالشواهد المحكمة والبيّنات الملزِمة ولما كان هذا الكتاب كغيرهِ من تلك المؤلفات مشحوناً بمواضع الشبهات والمعميّات ولا يسع كل واحدٍ من اساتذة المدارس ان يبحث عن كل مسئلةٍ فيهِ للوصول الى تحقيقها بنفسهِ جئتكم هذه المرّة بمسائل اخرى راجياً التفضل بكشف معضلها ولكم عليّ وعلى سائر رصفائي من مدرّسي العربية في هذه الديار شكر المعترف بتطولكم وجميلكم بل لا جرم ان هذه تكون لكم خدمةً عامةً لكل مدارس القطر تعرف لكم قدرها وتجزيكم شكرها . وهذه اسئلتي المشار اليها

قال مصنفو الكتاب في صفحة ٦ ما نصهُ « البلاغة في اللغة الوصول والانتهآء يقال بلغ فلانٌ مرادهُ اذا وصل اليهِ وبلغ الركب المدينة اذا انتهى اليها » اه . ومفهوم هذا القول بل صريحهُ ان البلاغة وبلغ فلانٌ مرادهُ وبلغ المدينة كل ذلك من وادٍ واحد لانهم فسروا البلاغة بالوصول والانتهآء ومثلوا عليها بالفعلين المذكورين وهما بالمعنى نفسهِ . وعليهِ فلا مانع « في اللغة » ان نقول فاز فلانٌ ببلاغة مرادهِ وكان ذلك عند بلاغتي المدينة اي ببلوغ مرادهِ وعند بلوغي المدينة فهل نُقل استعمال البلاغة بهذا المعنى

وقالوا في صفحة ٨ في الكلام على الجملة الاسمية انها « موضوعة لمجرّد ثبوت المسند للمسند اليهِ نحو الشمس مضيئةٌ وقد تفيد الاستمرار بالقرائن اذا لم يكن في خبرها فعل نحو العلم نافع » اه . فلم يظهر لي الفرق بين « الشمس مضيئة » و « العلم نافع » ولا اين القرينة في المثال الثاني على

ارادة الاستمرار بل الذي ظهر لي ان كليهما يفيد ثبوت المسند للمسند اليهِ على السوآء الا اذا كان هناك سرٌّ لم ادركهُ فتفضلوا بايضاحهِ

وذكروا بعد ذلك فائدة الخبر ولازم فائدتهِ وعرَّفوا اللازم بانهُ ما يُلقى «لافادة ان المتكلم عالمٌ بهِ (اي بالحكم) نحو انت حضرت امس». ثم قالوا « وقد يُلقى الخبر لافادة اغراضٍ اخرى كالاسترحام في قول موسى عليهِ السلام ربِّ اني لِما انزلت اليَّ من خيرٍ لفقير. واظهار الضعف في قول زكريا عليهِ السلام ربِّ اني وهن العظم مني » الى آخر ما سردوهُ لكن لم يوضحوا لنا هذه الاغراض أمن فائدة الخبر هي ام من لازم فائدتهِ ام هي قسمٌ ثالث وهذا الاخير هو الاظهر بمقتضى صنيعهم فما قولكم في ذلك

ثم ذكروا أَضرُب الخبر فقالوا « ان كان المخاطب خالي الذهن من الحكم أُلقي اليهِ الخبر مجرّداً عن التاكيد نحو اخوك قادمٌ وان كان متردداً فيهِ طالباً لمعرفتهِ حَسُنَ توكيدهُ نحو انَّ اخاك قادمٌ » اه . فقولهم « طالباً لمعرفتهِ » مقتضاهُ ان التوكيد يساق لمعرفة الحكم فاذا قلنا اخوك قادمٌ لم يفهم منهُ الحكم بقدوم الاخ حتى نوكدهُ ونقول ان اخاك قادمٌ فكيف ذلك (*)

الجواب — اما البلاغة فمعناها « في اللغة » ما ذكرهُ صاحب الصحاح قال « والبلاغة الفصاحة وبلُغَ الرجل بالضمّ صار بليغاً » وزاد في لسان العرب قال « ورجلٌ بليغ .. حسن الكلام فصيحهُ يبلغ بعبارة لسانهِ كنه ما في قلبهِ » اه . فاومأ بهذا الى اصل المعنى في هذه المادّة وان البليغ انما سمي بليغاً لانهُ يبلغ بعبارتهِ كنه ضميرهِ كما هي عبارة القاموس ايضاً ولم

نجد من فسَّر البلاغة بالوصول والانتهآء ولكن الظاهر ان الذي غرّ مصنفي الكتاب ما جآء في المثل السائر قال « واما البلاغة فان اصلها في وضع اللغة الوصول والانتهآء يقال بلغت المكان اذا انتهيت اليهِ » قال « وسمي الكلام بليغاً من ذلك اي انهُ قد بلغ الاوصاف اللفظية والمعنوية » اه . فجعل « الوصول والانتهآء » اصل المعنى الوضعي لامعنى اللفظة بعينها كما هو ظاهر

واما افادة الاستمرار في قولنا العلم نافعٌ فما خفي علينا وجههُ كما خفي علينا الفرق بينهُ وبين قولنا الشمس مضيئة ولو مثلوا لافادة الاستمرار بنحو والله غالبٌ على امرهِ لكان اظهر . وبقي هنا قولهم « اذا لم يكن في خبرها فعلٌ » اي فانها حينئذٍ تدل على الحدوث في زمن مخصوص او على التجدد كما هو مدلول الفعل لكن يقال هنا ان الخبر الفعليّ لا يكون الا جملةً وحينئذٍ يكون معنى الحدوث او التجدد من مفاد الجملة الفعلية لا الاسمية كما ان الثبوت فيما ليس خبرها فعلاً يستفاد من الاسم الذي هو الخبر فكان المدار في الحالين على المسند دون الجملة . والذي يظهر لنا هنا انهُ اختلط عليهم الخبر البياني الذي هو خلاف الانشآء بالخبر النحوي الذي يُخبَر بهِ عن المبتدا وحينئذٍ فالذي يصح ان يقال في هذا المقام ان خبر المبتدا اذا كان فعلاً افاد الحدوث او التجدد وان كان اسماً افاد الثبوت . لكن يبقى ان تقييد المسند بكونهِ خبراً عن المبتدأ مجحفٌ بالقاعدة التي يُقصَد تقريرها في هذا الموضع لان الكلام في الخبر البياني لا في الخبر النحوي . وذلك ان قولنا زيدٌ قام وقام زيدٌ كلاهما يفيد الحدوث مع الزمان حالة كون الفعل في المثال الثاني ليس بخبر عن زيد وكذلك قولنا زيدٌ

قائمٌ وما قائمٌ الزيدان كلاهما يفيد الثبوت مع ان الوصف في المثال الثاني ليس بخبرٍ عن الزيدان . على ان تخصيص هذه الاحكام بباب الخبر لا وجه لهُ لانها تتناول كلاً من الخبر والانشآء وعليهِ فقد كان ينبغي ان يُجعَل هذا الكلام في احكام المسند لا في احكام الخبر وهو ما فعلهُ صاحب التلخيص وغيرهُ كما تراهُ في مصنفاتهم

واما الاغراض الاخرى التي يأتي الخبر لافادتها كالاسترحام واظهار الضعف وغيرهما فقد عدّها صاحب المطوّل قسماً ثالثاً لايراد بهِ فائدة الخبر ولا لازمها . لكن الظاهر انهُ لا يمتنع الحاقها بلازم فائدة الخبر لان الذهن ينتقل اليها بعد العلم بان فائدة الخبر غير مقصودة كما ينتقل اليهِ . وذلك ان قولك للمخاطب انت حضرت امس مفاد صيغتهِ انك تخبرهُ بانهُ قد حضر لكنهُ لما كان عالماً بذلك واخبارهُ بما هو عالمٌ بهِ لغوٌ انصرف الذهن الى ان المراد اعلامهُ بان المتكلم ايضاً عالمٌ بهِ . وكذا قول موسى ربِّ اني لما انزلت اليَّ الآية ليس المقصود منهُ اخبار الله جل جلالهُ بفقرهِ الى ما انزل اليهِ لانهُ تعالى اعلم بذلك فينصرف الذهن الى ما يلزم هذا القول وهو قصد الاسترحام . ومثلهُ قول زكريا ربِّ اني وهن العظم مني فانهُ لما لم يكن المقصود بهذا الكلام الاخبار بمضمونهِ انصرف الذهن الى لازمهِ وهو اظهار الضعف وقس على ذلك سائر ما يُذكَر هنا من الاغراض

واما جعلهم المخاطب في الضرب الثاني من الخبر طالباً لمعرفة الحكم مع ان الحكم يُعرَف بمجرّد الاخبار لا بالتوكيد فالظاهر انهم ذكروا هذا توطئةً لما سيجيء بعد من قولهم « ويسمى الضرب الاول ابتدآئيًّا والثاني

طلبياً » الخ لكن ليس ما ذكروهُ هو الوجه في تسميتهِ بالطلبي وانما الوجه فيهِ هو أن المخاطب كانهُ طالبٌ لتقوية الحكم فيقوّى بالمؤكِّد وهو ما يستفاد من عبارة التلخيص وان التبست على بعض المتأخرين ممن ألفوا في هذا الفن . هذا ما حضرنا في الجواب على هذه الاسئلة والله سبحانهُ وتعالى اعلم بالصواب وهو وليّ الهداية

آثار ادبيّة

رواية شقآء الامهات — ما زالت حضرة الاديبة الفاضلة السيدة الكسندرا أفيرينوه صاحبة مجلة انيس الجليس تتحفنا المرّة بعد المرّة بما يزيدنا من الشواهد على فضلها واقدامها ومثابرتها على الدأب في سبيل الشهرة بين ارباب المقامات الادبية فقد اطرفتنا اخيراً بهذه الرواية البديعة معرَّبة عن الفرنسوية بلفظها الانيق وانشآئها الفائق فجآءت من ابدع ما عُرّب من هذا النوع لما التزمت فيها من المنهاج العربي الصحيح على ما هنالك من فصاحة الالفاظ وانسجام التراكيب ورشاقة الاساليب . فنثني على حضرتها اطيب الثنآء ونرجو ان يكون هذا السبيل الذي انتهجتهُ بعلوّ همتها وفضل ذكآئها قدوةً لرصيفاتها من ربات الاقلام ونرجو لجميع ما تخطهُ بتلك اليمين اللطيفة ان ينال ما يستحقهُ من الايثار والاقبال

والرواية حسنة الطبع جيدة الورق تبلغ نحواً من ١٨٠ صفحة وثمنها عشرة غروش مصرية